

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[262] القبيحة تنبع من ذات الإنسان وأعماقه ثم تظهر على السطح على شكل ممارسة عملية في الواقع الخارجي. "الآية الثانية": تخاطب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وتنهاه عن إطاعة هؤلاء النمّامين بعد عدّة أقسام وتقول: (وَلَا تَطِيعُ كُلَّ دَلّافٍ مَهِينٍ * هَمَزَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) وتبعاً لهذه الصفات الأخلاقية القبيحة تضيف الآيات التالية صفات أخرى من قبيل المنع من عمل الخير، العدوان، الحقد، الخشونة، الكفر بآيات الله تعالى، ثم تقول: (سَنَسِمُهُ عِلَاقِي الْخُرُطُومِ) وهكذا سيفتح أمره في الدنيا والآخرة. أمّا ذكر النميّة في تسلسل الرذائل المهمّة الأخرى وكذلك الكفر بآيات الله تعالى يدل على قبح هذه الخصلة الشنيعة في سلوك الإنسان. وعبارة "مشّاء بنميم" جاءت بصيغة المبالغة، وهي إشارة إلى الأشخاص الذين يتحرّكون دائماً بين الناس بالنميّة ويثيرون العداوة والبغضاء فيما بينهم، وهذا بحدّ ذاته يعدّ من أهم الذنوب الكبيرة. (حلاف) يطلق على الشخص الذي يحلف ويقسم بالله كثيراً، وعادةً فمثل هؤلاء الأشخاص لا يعتمد الناس عليهم ولا هم يعتمدون على أنفسهم، ووصفهم بكلمة (مهين) أيضاً شاهد آخر على هذا المعنى، ولهذا فإنّهم وبدافع من شعورهم بالحقارة والذلة يعيبون على الآخرين ويمشون بينهم بالنميّة والفساد وكأنّهم يتألّمون ممّا يرون من المحبّة والألفة والتكاتف بين الناس ويريدون إيقاع العداوة والحقد بين الأشخاص كما هو حالهم في أنظار الناس حيث ينظر الناس إليهم نظرة الحقارة والازدراء. "الآية الثالثة": وطبقاً لسبب نزولها المعروف تحدّث عن (الوليد بن عقبة) الذي أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجمع الزكاة من قبيلة (بنو المصطلق): إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فلما سمعوا به ركبوا إليه، فلما سمع بهم هابهم فرجع